AL-RAID
FORTNIGHTLY
REGD. NO LW/NP-66
P.O. BOX 93 LUCKNOW. 226007 INDIA

أخبار و تعليقات

الزلازل بمتناول الصين

محمود الأزهار الندوي

هزت الزلازل العنيفة بلد تانغ شان في الصين الشمالية عقل بعد مأة و خمسين كيلو متراً في شرق بكين التي أسفرت عن أضرار فادحة في الأرواح و الممتلكات . و تقول الدوائر الصينية المتصلة بها أنه انهارت جميع المباني و لم يبق أي بناء حيث يبلغ عدد السكان مليون نسمة وتعد المدينة من أكبر المدن في الصناعة المعدنية .

و خافت الدوائر الصينية من أن الهزات ستتوجه إلى بكين فأمرت السفارات الأجنبية والبعثات الدبلوماسية أن تبتعد عن مركز الزلازل كاجراء وقائي ضد احتمال انهيار المباني العالية

و يقول الخبراء الغربيون أن ذلك كان من أعظم الهزات التي أصيبت بها الصين ، وقالوا إن الشعب واجهها بجرأة و يعمل في المصانع من الليل إلى النهار و بعد البيوت المتنقلة من الخشب .

و هنا يجدر بالذكر أن الحكام الصينيين رفضوا تسلم المساعدات التي قدمتها اليابان إثر كارثة الزلازل وقال ذلك المستر وانج هيسيا يون نائب مدير قسم آسيا بوزارة الخارجية الصينية بينما كان يقدم سفير اليابان في بكين عزاء الحكومة . و كذلك رفضت الحكومة قبول أي مساعدة إسرائيلية .

وصفت الحكمة أن سكان العالم كانوا في سنة ١٩٥٠م أكثر من مليارين و النصف (٢٥٤٢٣٠٠٠٠) إذ كان ربعه من سكان الصين ولكن لما جاءت سنة ١٩٧٥ بلغ سكان العالم أربع مليارات إلا أربعة ملايين وكانت نسبة الصين ٢١ ٪ و نسبة الهند ١٥٫٤ ٪ ، و كانت في تقديرات الحكمة سكان الهند ٦١٥٠٠٠٠٠٠ ، و تخفض عمران الدول الأوربية من ١٥٫٤ ٪ إلى ١١٫٩ ٪ ، و كذلك قلت نسبة العمران في أمريكا الشمالية فبالجملة كفر عمران آسيا ولغت النسبة في الصين و الهند ١٨ في المأة .

تركيا تتهم اليونان على مشكلة بحيرة بلقان

اتهمت تركيا اليونان أنها تريد أن تغير بحيرة بلقان إلى بحيرة يونانية محتلة . و كان المندوب التركي يخطب في مجلس الأمن للأمم المتحدة الذي كان يدرس طلب اليونان بأن يطلب المجلس من تركيا بتبريد نشاطاتها النووية في بحيرة بلقان ، و قال المندوب التركي أن بحيرة بلقان تقع في الأراضي التركية و أن تركيا تستطيع أن تغير البحيرة كما تشاء و أن اليونان ليس لها أي حق في ذلك .

السعودية تستورد الأسلحة والأجهزة الأخرى من أمريكا

كشفت بتاكن في تقاريرها التي قدمتها إلى الكونجرس الأمريكي أن أمريكا ستصدر الأسلحة و الأجهزة الحربية إلى السعودية بقيمة أكثر من ٣٢ مأة مليون دولار .

فالسعودية تنفق على الأسطول البحري ثلاثة و عشرين مليون دولار و كذلك طلبت السعودية في مذكراتها أجهزة أخرى مثل السيارة الشاحنة و أجهزة أخرى .

الدول الإسلامية تشيد بإقامة الروابط بينهم

أكد المساهمون في كولمبو من خمس وثلاثين دولة إسلامية في جلسة عامة لتنفيذ توصيات المؤتمرين من وزراء الخارجية المنعقدين في استنبول و جدة .

فانهم شددوا على إقامة روابط بين الدول الاسلامية في ميدان الثقافة و الاقتصاد ، و عقدت تلك الجلسة بعد جلسة الدول العربية ، و أكدوا أيضاً على اتخاذ موقف حازم متحد في مؤتمر دول عدم الانحياز الذي يبدأ في ١٦ أغسطس الجاري في كولمبو .

و يجدر بالذكر أن طلب الجزائر بقبول عضوية أنغولا و قرر و سيشلس قد اتفق عليه .

فان اللجنة قبلت طلبات البرتغال ورومانيا و الفلبين للاشتراك كمراقب وكذلك دعا المؤتمر سويسرا و فرنسا و فن لبنان و السويد كضيف .

و وافق المؤتمر على إرسال دعوة إلى الأمين العام للدول الاسلامية للاشتراك في دوراته كمراقب .

و تشترك وبت نام و كوريا الشمالية فيه أول مرة كدول مستقلة.

إلقاء القبض على رئيس الوزراء الياباني الأسبق

ألقت الحكومة اليابانية القبض على رئيس الوزراء الأسبق المستر كمام الأطفال ، وأرسل ذلك القرار إلى الجمعة العامة ، و قالت بوجه سكان العالم و الحكومات اهتمامهم إلى مسائل الأطفال، وستنفق الادارة مبالغ كبيرة على مشروعات الرفاهية .

سنة ١٩٧٩ عام للأطفال

أوصت هيئة الاقتصاد والاجتماع للأمم المتحدة بالاحتفال لعام ١٩٧٩ كعام الأطفال ، وأرسل ذلك القرار إلى الجمعة العامة ، و قالت بوجه سكان العالم و الحكومات اهتمامهم إلى مسائل الأطفال، وستنفق الادارة مبالغ كبيرة على مشروعات الرفاهية .

الفيضان يهدد مناطق واسعة في باكستان

تأثرت باكستان بفيضان هائل في الحقول والأرواح وتضرر به سبعون الف شخص وانهارت خمسة عشر الف بيتاً في عشرة أيام ماضية .

و أفادت الأنباء الأخيرة أن عنف الفيضان تركز على النجاب الغربية و السند و ولاية الشمال الغربية و بلوخستان ، فلذلك قضت الحكومة بعقد عيدالاستقلال بالسنة و إلغاء جميع التزينات التي تنظم بمناسبة عيد الاستقلال للبلاد .

الاردن وامريكا على وشك اتمام صفقة الصواريخ

صرح السيد مضر بدران رئيس الوزارة الاردنية بان بلاده ذللت تقريبا مشكلة الحصول على صفقة صواريخ اميريكية مضادة للطائرات من نوع هوك . وكان الاردن قد اجرى في العام الماضي مفاوضات مع الولايات المتحدة للحصول على ١٤ بطارية هوك مضادة للطائرات ولكن المفاوضات تعثرت بسبب ارتفاع السعر البالغ حوالي ٨٠٠ مليون دولار .

ولكن السيد بدران قال في مقابلة صحفية امس الاول ان المشكلة قد ذللت الان . وحاول الاردن في احدى المراحل الاتجاه الى الاتحاد السوفياتي للحصول على شبكة صواريخ مضادة للطائرات الا انه لم يتم الوصول الى اتفاق بهذا الصدد .

انتاج البترول في مصر حتى عام ١٩٨٠

يصل مجموع انتاج مصر من الزيت الخام والغازات الطبيعية والمكتشفات خلال سنوات الخطة الخمسية القادمة الى حوالي ١٦٨ مليون طنا .

جاء ذلك في تقرير اعده المهندس عز الدين هلال وزير البترول وذكر التقرير ان الانتاج سيصل خلال عام ٧٦ الى حوالي ١٨ مليون و ٥٠٠ الف طن ويزداد خلال عام ٧٧ الى ٢٣ مليون طن .

كما ذكر التقرير ان الانتاج سيصل خلال عام ٧٨ الى حوالي ٣١ مليون طن وفي عام ٧٩ الى حوالي ٤٢ مليونا و ٥٠٠ الف طن . اما في عام ٨٠ فيصل الى ٥٠ مليون طن .

بقية "رمضان" ... على الصفحة ٤

القهر ، و في ذلك تحريف دين الله .

وهو إما يزيادة الكم أو الكيف قوله ﷺ : « لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين ، إلا أن يكون رجل كان يصوم يوماً ، فليصم ذلك اليوم » و نهيه عن صوم يوم الفطر ويوم النسك ، و ذلك لأنه ليس بين هذه و بين رمضان فصل ، فلعله إن أخذ ذلك المتصدقون منه ، فيدركه منهم الطبقة الأخرى ، و هلم جراً . يكون تخريصاً ، وأصل التصدق أن يؤخذ موضع الاحتياط لازماً ، و منه يوم الشك .

و من الكيف : النهي عن الوصال ، و الترغيب في السحور ، و الأمر بتأخيره و تقديم الفطر ، فكل ذلك تشدد و تعمق من منع الخاطبة » .

و الصوم كله خضوع للأمر الالهي ، فلا أكل و لا شرب ، ولا منعة بما حظر على الصائم بعد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر إلى غروب الشمس ، مهما جمحت النفس ، وطغت شهوة الطعام و الشراب ، و لا إمساك عن الطعام و الشراب و ما حظر في النهار بعد غروب الشمس ، مهما جمحت طبيعة الزهد و النسك ، فليس الحكم للنفس والشهوة و العادة ، إنما الحكم لله ، ولا تخلط مع الله ، ولا مصارعة مع الدين ، وكلما كان الصائم متجرداً عن هواه ، متفانياً للحكم ، مستسلماً لقضاء الله تعالى و شريعته ، و كان أصدق في العبودية ، و أبعد عن الأنانية ، وقد أحسن العارف الكبير و المصلح العظيم ، الامام أحمد بن عبد الأحد السرهندي ، في الاشارة إلى هذه النكتة ، إذ قال في إحدى رسائله :

« يتجلى في تأخير السحور ، و تعجيل الافطار ، فجر الصائم وسعادته ، و هو ملائم للعبودية محقق لغرضها

عند ذلك أذن الرسول ... فله عليه لاصحابه بالهجرة إلى المدينة

عمران العالم

حسب تقديرات هكذا التجارة الأمم المتحدة لازداد عمران العالم في ٢٠ (خمس و عشرين) سنة في العالم

الرائد
جريدة عربية إسلامية نصف شهرية
تصدر في الهند - لكنو
السنة ١٨ • العدد ٥ • ٥ رمضان المبارك ١٣٩٦ • اول سبتمبر ١٩٧٦

بين الدعوات النبوية والدعوات الإصلاحية

سماحة الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي

تعنى بعض الدعوات الاسلامية بعقيدة الايمان بالآخرة و تشرحها شرحا جميلا و تذكر - في توسع و بلاغة - حكمتها و تأثيرها في الحياة و أهميتها و النظام الخالق، ولكن القارئ الذكي يلاحظ أنه إيمان بالآخرة كضرورة خلقية وتكاتة إصلاحية لا يقوم بغيرها مجتمع فاضل و مدنية صالحة ، فضلا عن المجتمع الاسلامي ، و هذا و إن كان يستحق التقدير و الاعجاب لكنه يختلف عن منهج الانبياء و سيرتهم و منهج خلقاتهم اختلافا واضحاً ، والفرق بينها أن الأول - منهج الأنبياء - إيمان و وجدانات وشعور و عاطفة وعقيدة تملك على الانسان مشاعره و تفكيره و تصرفاته . و الثاني اعتراف و تقرير و قانون مرسوم ، و أن الأولين يشكلون من ١٠ الآخرة

(البقية على ص ٤)

خاطرة

العرب أكبر قوة إنسانية

إذا كانت على المنهاج الصحيح

إن الشعوب العربية كانت من خير الشعوب المسلمة لتوجيها دعوة قيادة الدين الإسلامي و انتسابها إلى إمام الانسانية الأول ومؤلل البشرية المكرمة الأعظم محمد ﷺ من عدنان الذي العربي ﷺ .

و لا تزال الشعوب الاسلامية كلها سواء كانت شرقية أم كانت غربية تحترم عربية هاتين البيوت التي أنارت بين الكرهين وبهما تنار العرب على غيرهم من المسلمين والمسلمون يحترمون دائماً في شوسهم استعداداً فوياً لتلبية الدعوة التي تنادي بتمسك على صعيد هاتين الجزيرتين الاسلاميتين بكل شيء تقديم كل ما يستطيعون من تضحيات و خدمات مادام النداء صادقاً مخلصاً .

هي قوة إنسانية جبارة لكنها تنتظر من يقودها ويستخدمها في موضعها الصحيح بكل إيمان وإخلاص، وهي عند ما تستخدم و تستغل على منهاجها الصحيح فلا يمكن أن تصمد أمامها أي طاقة من طاقات العصر، و أي طاقة من طواغيت الشر، فضلا عن الشرذمة اليهودية التافهة. و التاريخ شاهد بذلك و مشتمل على أمثلة رائعة منه

إنما يجب أن يعرف المسلمون أولا مكانهم بين الأمم فضلا عن العرب لأنهم إذا أحلصوا النظر فانهم أعظم قيمة وأعلى مكانة لانتمائهم إلى الجيل الاسلامي الفادي الأول و أنهم أرفع و أعلى كثيراً من أن يوجوا أنفسهم بتفاهات الحياة الغربية الساذجة و يفكروا في التخفف عن مكارم حياتهم الاسلامية المجيدة الكريمة و يكونوا في أذيال الأمم الأوربية الشيطانية الآثمة كما بدأت تظهر آثارها في الأفق فان ذلك سيكون كارثة لا للعرب وحدهم بل للأمم الانسانية على ظهر الأرض كلها.

محمد الرابع الندوي

رمضان بين نكسة وانتفاضة

تحكم في مصير الأمة الاسلامية بكاملها وامتلأت جذور قيادات كانت تتكل على مكافحة القيم الاسلامية ، وإقصاء الاسلام ، من معترك الحياة، و قطع الصلة الاسلامية القائمة بين العرب و غيرهم من الشعوب الاسلامية .

و إن انتصرت في هذا الصراع العنيف بين الاسلام ، و اللاسلام قيادة ، فانها كانت قيادة الملك المغفور له فيصل بن عبد العزيز فقد احتفظ دائماً وفي جميع العصور و حتى في أحرج فترات الكفاح و عهد الثورات و القلاقل الداخلية بمنزلة الوسيط والمصلح بين الفرق المتصارعة ومد يد المعونة إلى المظلوم و المضطهد يلمون الخط من شاطئ الفريق الآخر .

و قد كسب هذا الدور البناء دور الوسيط و المصلح ، و المعين ، مهما تكن مرارة النكسة التي هزت الأمة العربية بصفة خاصة و الأمة الاسلامية بصفة عامة لارتباطها الوثيق وحبها العميق للاخوان العرب، فان السنين التي تلت نكسة ١٩٦٧ تستحق أن تعتبر عصر الانتفاضة في تاريخ الاسلام المعاصر ، فقد قضت النكسة على كثير من النظريات الفاسدة و أبرزت سفاهة السياسات التي كانت تنعى إلى قرائنا الكرام فضيلة الشيخ محمد أويس الندوي يحزن وأسى بالغين ، فقد توفي يوم الجمعة ٢٩ من شهر شعبان ١٣٩٦هـ الموافق ٢٧ من أغسطس ١٩٧٦ ، فانا لله و إنا إليه راجعون .

كان الشيخ محمد أويس الندوي قدأصيب بنوبة قلبية حادة تلتها نوبات عديدة منذ سنتين إلا قليلا ، و ظل يعاني من المرض رغم العلاج المستمر و أخيراً أصبح طريح الفراش ، قليل الغذاء و النوم ، حتى استأثرت به رحمة الله و لحق بالرفيق الأعلى .

و صلى عليه سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي مع جمع كثير من الناس و دفن في مقبرة « عيش باغ » يوم السبت غرة رمضان المبارك ١٣٩٦هـ .

و قد حزن لوفاته خلق من تلاميذه و أحبائه ، فقد كان محباً في الناس لدماثة خلقه و طلاقة وجهه ، و كانت له حلقات درس أسبوعية يحضرها أعيان البلد و وجهاؤه وعدد من كبار الموظفين الرسميين و الحكام و جماعة من المثقفين العصريين ، عدا أوقات تدريسه ومحاضراته في دارالعلوم لندوة العلماء، حيث ظل أستاذاً للتفسير نحو أربعين سنة ، و تخرجت عليه جماعة من الندويين .

كان الشيخ محمد أويس الندوي من كبار علماء الهند عرفه العالم العربي بكتابه القيم « التفسير القيم » الذي جمع فيه ما تفرق من تفسير القرآن للحافظ ابن القيم في مؤلفاته و كتبه المختلفة ، و عكف الشيخ على دراسة القرآن و التأمل فيه يستخرج حقائقه و دروه ، كما كان شغوفاً بشيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية و تلميذه النابغة ابن القيم، يشرح ما أودعا في مؤلفاتهما من أسرار ودقائق لتلاميذه و يحبب إليهم دراسة آثارهما .

استفاد في علوم القرآن من أستاذه العلامة السيد سليمان الندوي و مكث عنده مدة و أخذ منه علما جما و معلومات نادرة .

خلف الشيخ محمد أويس الندوي كنزاً مهمة في المكتبة الاسلامية منها « التفسير القيم » و « العقيدة السنية في عقيدة التوحيد ، شرح العقيدة الحموية ، وكانت عنده ملكة في البحوث و المقالات العلمية ، و تحقيق المسائل و استخراج الحقائق .

ليست وفاته خسارة أسرة واحدة أو مدرسة واحدة بل إنها خسارة العلوم الدينية و المدارس الاسلامية كلها ، ندعو الله سبحانه و تعالى أن يسدها بمنه و فضله ، و يمن عليه برحمته و مغفرته ، و يدخله فسيح جناته ، و يلهم أهله و أحبابه الصبر و السلوة .

إضواء: المقاومة العقلية الروحية

إنه لابد هنا من حركة مقاومة قوية، راسخة الأركان ، عميقة الجذور في كياننا الاجتماعي على جميع المستويات والطبقات ، فكما أننا نحتاج إلى مقاومة شعبية لازعاج العدو و تحرير الوطن السليب ، نحتاج إلى مقاومة عقلية روحية أيضاً ، لمقاومة الخطر الداخلي الذي هو أدهى و أمر و أضر على الأمة من الغارات الخارجية و الاستعمار الخارجي ، إن الاستسلام الداخلي أو استسلام الباطن - في تعبير آخر - هو الذي يمهد السبل للمستعمرين و تجار الحروب و محتكري السياسة العالمية ليصيدوا في الماء العكر ، و تحقيق أمانيهم الدنيئة و مطامعهم السياسية والاقتصادية، بكل سهولة ويسر ؟ بل انهم يجدون ترحيباً و إقبالا و إكراما و إجلالا من الطبقة العصرية في هذه البلاد .

إننا نحارب الاستعمار بالألسنة و الأقلام والدعاية و الاعلام ونرحب به في عقر دارنا ، و بين أولادنا و بناتنا ، و في مأدبتنا وسهراتنا ، وفي برامجنا وإذاعاتنا و هذا ما يعلمه العدو أكثر مما نعلم ، فهل نستعرض موقفنا من جديد إزاء هذه التحديات السافرة و المجسمات المتمالئة ؟ و نتفطن بقول الشاعر العربي الذي صور هذا الوضع العجيب الساخر المضحك فصدق و أصاب، بل أحسن و أجاد

أوردها سعد و سعد مشتمل
ما هكذا تورد يا سعد الابل

محمد الحسني

بقلم أحد قراء الرائد

الطائفة النصيرية
ومطامعها في العالم الإسلامي

تعريفها: طائفة باطنية لا تعرف معتقداتها الحقيقية لأنها باطنية بمعنى أنها سرية و لا يمكن أن يباح بها غير أن علماء المسلمين قاموا بفضح معتقدات الباطنية إجمالا كفرق (الدروز، والاسماعيلية، والنصيرية) وعلى رأس من كشف هذه المعتقدات الامام الغزالي في كتابه الشهير (فضائح الباطنية) و كذلك (الملل والنحل) للشهرستاني وغيرها من الكتب حيث أوضحت معتقدات هؤلاء الكفرة المرتدين. أما النصيرية؟ فقد كشفهم شيخ الاسلام ابن تيمية و قاتلهم و طهر دمشق منهم ثم ألحقهم إلى الجبال في غربي نهر العاصي و التي تسمى (باسمهم) و قد كتب شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا الموضوع وقامت الحكومة السعودية بطبع ما كتب في هذا الموضوع برسالة خاصة أسموها (النصيرية طغاة سوريا) أو العلويون كما سماهم الفرنسيون و اعتبر ابن تيمية هؤلاء بأنهم مرتدون عن الاسلام و لا يجوز مناكحتهم و لا التزاوج منهم و لا أكل ذبائحهم.

كما أنه من المعروف تاريخياً أن مؤسس هذا المذهب هو (محمد بن نصير اليهودي) و قد أخذ معتقداته من اليهودية و الاسلام و النصرانية و البوذية و المجوسية و الشيعة الاثنى عشرية. و إلى هذا الشخص تنسب النصيرية و منه مشتق اسمها كما يطلق عليها اسم (الجبلية) نسبة للمناطق الجبلية التي يسكنونها و كذلك اسم (الخضيرية) لأن الجبال التي يسكنونها توجد فيها أحراش و غابات خضراء. هذا و قد أطلقت عليهم فرنسا أثناء الانتداب لسوريا اسم (العلويين) و ذلك من أجل المغالطة ومن ثم التمهيد لاعتبارهم طائفة من الشيعة، وقد سرى هذا المفهوم الخاطئ بكل أسف بين الناس مع أن العلوي هو من ينتسب إلى الامام علي كرم الله وجهه.

أما ما يعرف عن معتقداتهم فهم فرق وأنواع منهم من يقول بأن الله هو سيدنا علي، ومنهم من يقول بأن الله هو (سليمان المرشد) و قد قتل هذا الشخص بعد جلاء الفرنسيين من سوريا. و منهم من يعبد فرج المرأة. و يقولون بأن للامام علي كتاب اسمه [illegible] الحقيق. أما القرآن فهو كذب وهو من وضع محمد ﷺ، و النصيرية مجلس سري يتكون من شيوخهم يسمى (المجلس الملي النصيري) و لهذا المجلس اجتماعات معينة كما أنه هو الحاكم الفعلي و هو الموجه لرجال الحكم و المخطط لهم و لا يمكن لأحد أن يخالفه و من هنا ندرك التناقضات الكثيرة التي يقع بها الحكم السوري كالتناقضات التي صدرت في حافظ الأسد مع الرئيس المصري، و ذلك على سبيل المثال.

هذا وقد حاول النصيريون لدى الشيعة في إيران اعتبارهم إحدى طوائف الشيعة لكن الشيعة شكلت لجنة من العلماء وقامت بالبحث لكنها لم تجد شيئاً يثبت أنها من الشيعة و بذلك فشلوا في تحقيق أهدافهم، لكنهم مع هذا اتصلوا بالشيعة في لبنان و يجرى الآن تعاون وثيق بين الجهتين أي شيعة لبنان و نصيرية سوريا و قد نسق العمل أخيراً بين الطرفين، و من جملة ما اتفقوا عليه ضم أراضي البقاع والمناطق الشرقية من لبنان و المناطق التي تسكنها أكثرية الشيعة إلى سوريا

و قد بدا هذا في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٧٥م عندما صرح الخدام السوري في لبنان و لم تنشره الصحافة و الاذاعة السورية. و كما صرح (ريمون أده) في نيويورك في ديسمبر الماضي و مما يجدر ذكره أن النصيرية بمعتقداتهم الباطنية لا يمكن أن يظهروا به أمام الناس فأفضل طريقة هي الظهور أمام الناس بمذهب معتبر و أفضل مذهب يرونه هو المذهب الشيعي الجعفري و لما نعلم أن فرنسا قد مهدت لهم هذا واسمتهم بالعلويين تحقيقاً لمثل هذه المخططات و أيضاً فإن من معتقدات النصيرية أن يتظاهروا الناس بالشكل المطلوب فهم أمام المسلمين مسلمين و أمام اليهود يهود و أمام النصارى نصارى و هذا ما يسمى عندهم (بالتقية) وأيضاً فهم يعتقدون بمذهب التقمص و يدافعون عنه و يعني هذا أن الميت تنتقل روحه إلى ملك أو جني أو رجل أو حيوان و على كل حسب عمله و على هذا فلا يموت بل ينتقل إلى حياة أخرى و هذا المذهب كما [illegible] مأخوذ من البوذية، و أيضاً يعتقدون بأن المرأة لا دين لها و أنها متاع للجميع و أنها كقطعة اللحم لا تزيد و لا تنقص بفعل الفاحشة، كما يقولون عن القمر بأنه وجه الإله و هو وجه الامام علي و لذا ينكرون نزول الانسان على سطح القمر و من أجل ذلك أحضر كيسنجر للأسد حجراً من القمر، و منهم من يسجد للشمس صباحاً و مساءاً. هذا و يبلغ عددهم الآن حوالي نصف مليون في سوريا كما يوجد عدد منهم أيضاً في لواء اسكندرون الواقع تحت النفوذ التركي وفي مناطق أخرى قريبة من اسكندرون، و للنصيرية أطماع قديمة في هذه البلاد تمتد منذ أن طلب محمد بن نصير من أتباعه الهجرة إلى هذه المناطق الجبلية، وفي أيام الصليبيين جرى تعاون وثيق بين الصليبيين و النصيرية ضد أهالي البلاد، و في الفترة التي فتح السلطان سليم الأول بلاد الشام كانوا يحاولون فيها إقامة دولتهم فحاربهم السلطان سليم و قتلهم و لم يبق أحداً منهم في جميع المدن و حتى القرى و أخرجهم من الجبل إلا ما أبقاه رجال الاقطاع من أهالي البلاد ليعملوا لهم في أراضيهم و بعد حوالي (٣٠٠) ثلاثمائة سنة قويت شوكتهم فقاموا بثورة تسمى (ثورة القرداحة) و لكن قضى عليها تماماً بزعامة محمد باكير آغا البرازي وقائده ريحان آغا و أتباعه من أهالي مدينة حماة. ثم قاموا بثورة أخرى في أواخر الدولة العثمانية باسم الثورة النصيرية. وفي أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا أقامت لهم فرنسا دولة تسمى دولة العلويين ثم وحدتها مرة أخرى مع سوريا التي قسمت أيضاً إلى دولة حلب و دولة دمشق و كذلك دولة لبنان الكبير و لم تخرج فرنسا من سوريا إلا و قد هيأت لهم كل شئ و أدخلتهم الجيش و لما أحس بخطرهم الرئيس أديب الشيشكلي و هو من مدينة حماة قام بمحاولته الشهيرة حيث حرب عليهم بيوتهم وقتل أشخاص كانوا يعبدونه، كما قتل الشيشكلي زعيمهم العقيد محمد ناصر و هو من القرداحة الذي كان ينوي قيام الدولة النصيرية ثم بعد ذلك تجمعوا و أطاحوا بحكم الشيشكلي و من ثم سيطروا على الجيش مرحلة بمرحلة ووضعوا بعض الشخصيات المسلمة في الحكم من أجل استغلالها و تنفيذ مآربهم و هكذا أخذوا يسوسون البلاد بدون أن يشعر أحد. كما أنهم سيطروا على المرافق الاقتصادية، و على سبيل المثال سيطرتهم على معظم أراضي الساحل السوري الخصبة باسم الاصلاح الزراعي و كذلك نصف أراضي الغاب و سهول حمص وحماة الغربية و الشرقية وفي عام ١٩٤٨ انعقد المؤتمر الأول لهم في القرداحة، ومن جملة قراراتهم وضع حدود الدولة النصيرية و التي تمتد على حسب رأيهم من طرابلس وحتى حدود تركيا و كذلك محافظتي حمص و حماة، و انعقد المؤتمر الثاني في القرداحة أيضاً عام ١٩٦٢ م و وضعوا قرارات أخرى، ويقال أن قيام إسرائيل و الدولة المارونية النصيرية من مقررات (بال) الصهيوني الذي انعقد بزعامة هرتزل اليهودي عام ١٨٩٧، و الآن أصبح كل شئ واضحاً و التأييد النصيري للكتائب المارونية دليل واضح على نياتهم و الاتفاق معهم ومع إسرائيل من أجل تقسيم لبنان و أخذ حصتهم منها كما ستأخذ إسرائيل حصتها أيضاً. وسوريا الآن بأيديهم عسكرياً و سياسياً و اقتصادياً و الشعب السوري فقد ثقته بنفسه وبجيش المآسي الكثيرة المتكررة و لا يستطيع أحد منهم أن يتفوه بكلمة واحدة، وعلى المستوى العسكري فنسبة ضباط الجيش منهم أكثر من ٩٠٪ و كذلك نسبة ضباط الصف المطوعين كما لهم قوات خاصة بهم كقوات (سرايا الدفاع) التي يتزعمها رفعت الأسد وكذلك قوات (سرايا الصراع) التي يتزعمها عدنان الأسد ابن أخ حافظ الأسد و كذلك في سوريا عدد من أنواع المخابرات كالمخابرات العسكرية والأمن القومي و الأمن السياسي و الفرع الداخلي و الفرع الخارجي و على ذلك و كلها مخابرات بعضها على بعض و تصرف عليها الملايين من ميزانية الدولة ومن الأموال التي يجمعونها باسم المعركة من الدول العربية.

أما الناحية الاقتصادية فقد استولوا على الأراضي الزراعية الخصبة باسم الاصلاح الزراعي و استصلحوا الأراضي الواقعة ضمن مخططهم و أوصلوا إليها المياه للري و الكهرباء و الطريق و المواصلات و بنوا فيها محطات الأبقار و الدواجن و المعامل والسكك الحديدية والجامعات والموانى والمطارات العسكرية والمدنية و مصافي النفط و غير ذلك و أصبح كل شئ جاهز لهم، و على حسب معتقداتهم المكتوبة في (الجفر) يقولون بأنه إذا التقى الأعوران على العاصي فستقام دولة لهم غربي نهر العاصي تدوم سبعين عاماً. وكذلك عمل النصيريون و يعملون الآن على فتح المجال أمام اليهود ليصلوا إلى عمق سوريا و يلتقي كما يدعون هناك (الأعوران).

أما عن حزب البعث فهو رداء يلبسونه ويهدفون من ورائه أن لا يظهروا كطائفة متميزة متحكمة بل حزب له أهدافه القومية والاشتراكية و الاشتراكية هو الذي يحكم، لكن الحقائق معروفة و البعثيون الحقيقيون في السجون أو خارج سوريا أيضاً و هؤلاء الخونة النصيريون متسلطون على حزب البعث أيضاً لذا من الخطأ وصفهم ما يوصف به الحكم في سوريا بأنه بعثي.

هذه حقائق نضعها أمام العالم الاسلامي و العربي و لأول مرة لكي يكونوا على بينة من الأمر و يدركوا أهداف هؤلاء الخونة و العملاء ولا ينخدعوا بالدعايات البراقة و بالاعلام الصهيوني الذين يخدمهم خير خدمة، وهذه الأقوال يشهد الله أنها حق كما نعانيها في الشعب السوري و والله لا نقصد من ورائها إلا الحق والله على ما نقول شهيد؟

القدوة الصالحة

كتب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه – الى ابي موسى الاشعري – رضي الله عنه – عندما ولي البصرة: ان اسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته وان اشقى الرعاة من شقيت به رعيته. واياك ان تزيغ فيزيغ عمالك، فيكون مثلك عند الله كمثل البهيمة نظرت الى خضرة من الارض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن، وانما حتفها بسمنها.

بقية (ص ٣)

من ذلك، وقال ابن المنير في الحاشية هو كناية عن عدم القبول، كما يقول المغضب لمن رد شيئاً طلبه منه فلم يقم به لا حاجة لي بكذا، فالمراد رد الصوم المتلبس بالزور و قبول الصوم السالم منه، وقريب من هذا قوله تعالى «لن ينال الله لحومها و لا دماءها ولكن يناله التقوى منكم» فإن معناه لن يصيب رضاه الذي ينشأ عنه القبول، و قال ابن العربي: مقتضى هذا الحديث أن من فعل ما ذكر لا يثاب على صيامه، و معناه أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة بإثم الزور. (انظر فتح الباري ج ٤ ص ٩٤)

و نسأل الله جل جلاله وحده أن يوفقنا لصيامه و قيامه و يعيده علينا سنين عديدة و أعواماً مديدة و قد عادت إلينا فلسطيننا السليبة وغيرها من ممتلكاتنا الاسلامية – ينصرون الله تعالى و ينصرهم، آمين.

كلمة الرائد

ما أحوجنا إلى الصبر

يحتاج الانسان في جميع مجالات الحياة ومراحلها إلى التمسك بأذيال الصبر، بل الحقيقة أن الانسان صورة للصبر و لا تقوم دعائم حياته إلا على أساس الصبر. و لو لا الصبر لم تكن حياة ولا نشاط، و لا عمل ولا سعي و لا جهود، و لذلك فإن الحياة الانسانية التي تتطلع دائماً إلى المعالي أو تريد أن تنجز أي نوع من العمل أو تحرز أي شئ من النجاح، و تحقق أي غاية من الغايات مهما كانت، تحتاج إلى مقدار من الصبر، حتى إن المجرم عندما يفكر في جريمة ويخطط لظلم أو بغي أو ثورة، فإنما يستعين بقوة صبره و يعتمد عليها في إنجاح مهمته، إذ أنها هي العمدة التي ينال منها غذاء لنفسه، و دافعاً لقلبه، و بها وحدها يخوض في الأخطار، و يتشجع على جني الثمار.

و لكن المسلم المخلص أحق بالصبر و التحلي به في كل مناسبة و لدى كل عمل، لأنه لا يستطيع أن يقوم بواجبه خير قيام ولا يتمكن من أداء وظائفه إذا لم يجعل الصبر دليله، و لم يتكئ عليه في غدواته وروحاته وقد أشاد الله سبحانه و تعالى بالتواصي بالصبر و أمر بالمصابرة، والاستعانة بالصبر، ووعد بأنه مع الصابرين، فقال: «و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر» و «و تواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة» «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا» «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة، إن الله مع الصابرين».

و نظراً إلى أهمية الصبر في الحياة جعل الصيام عبادة الصبر و رمضان شهر الصبر، و كلما كان الصبر أدخل في حياة المسلم و أمس بأعماله و نشاطاته و وظائفه و واجباته كلما كان كفيلا بالنجاح و السعادة، و جالباً لصفة الورع و التقى، و باعثاً على الاتصال بالله تعالى والتقرب إليه والحب له و البغض له، ودافعاً إلى العبودية الخالصة، و الافتقار إلى عتبة كبريائه و عظمته، وجلاله وسلطانه «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

و الصيام فيه دوافع الصبر و التقى أكثر من غيره، الصائم المؤمن يصوم لله، و يحرم على نفسه الشهوات و الملذات في ساعات النهار، نفس الشهوات و الملذات التي يحللها في ساعات الليل، وفي كل وقت في غير رمضان، لماذا يحرم الطعام والشراب، لماذا يجعل الاقتراب إلى أهله حراماً، بينما كان ذلك عبادة في غير أوقات الصيام، و كان التمتع بنعم الله حلالا طيباً يثاب عليه العبد إذا شكر الله و ذكره في غير ساعات النهار في رمضان، وفي جميع الأوقات في غير رمضان؟

و من هنا تتبدى حكمة ما جاء في الحديث القدسي من أن الله عز و جل قال: «كل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به» لأن الصائم المؤمن لم يلوث صيامه بشئ من الرياء، و لم يخطر بباله أبداً، وكان في وحدة ليس معه أنيس ولاجليس، و الماء البارد متوفر، و العطش بالغ إلى آخر المدى، و النفس تواقة إليه، أن يتناول من الماء ما يشفي غليله من غير أن يعلم بذلك أحد أو يطلع عليه غيره بل إنه يحرم ذلك الماء عليه ويخاف الله و يخشى بطشه و عذابه، و يخالف النفس ويعصي الشيطان، و يقول بلسان حاله و مقاله: إني أخاف الله رب العالمين.

و لا يكتفي بكف شهوة الطعام و الشراب و اللذات المادية فحسب، و لكنه يكف لسانه عن كل كلام يغاير كرامة المؤمن و يخرق حرمة الصيام، فلا اغتياب و لا نميمة، و لا كذب، ولا فحش، ولا سب، ولا زجر، حتى ولا صخب ولا صوت، بل صيامه أكرم من كل هذا، إنه يتذكر بصفة دائمة أنه صائم، فيشتغل بالذكر، و التلاوة، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، والدعوة إلى الله في حكمة بالغة، ويعيش في سرور وفرحة و نعمة و سعادة في الدنيا، و في الآخرة يدخل الجنة من باب الريان، و يبعد وجهه عن النار سبعين خريفاً (و الخريف مدة سير تستغرق سبعين عاماً).

أليس هذا مما يرغب فيه الناس ثم أليس ذلك منة الله على عباده الصائمين التي يتنافس فيها المتنافسون

سعيد الأعظمي الندوي

رمضان
مدرسة الصبر والنور

الدكتور السيد
عبد الله بن عبد القادر الفقيه العلوي
عضو لجنة الافتاء الشرعي بالأوقاف الكويتية

لا يكاد يطل على الدنيا هلال شهر رمضان المبارك إلا و تشرئب له الأعناق و تعنو له الوجوه و هو يسمو في سمائه و يزهو في عليائه ينتظرون بلهف شديد ليس له مزيد و حب أكيد، لأنه شهر عظيم قد أقبل علينا باليمن و السعادة، شهر الصيام و القيام و شهر القرآن و الاحسان و شهر العتق و الفوز و شهر العبادة الذي فيه ينطلق المؤمن إلى الفخار النوراني والسؤدد الصمداني فأهلا به و مرحباً بمقدمه حياه الله تعالى من موسم فيه خير كبير، يجب علينا أن نستقبله بتوبة صادقة و نيات صالحة و أعمال خالصة تائبين مقلعين عن المعاصي عازمين على إصلاح القلوب و الأعمال و الأحوال لنحظى ببركاته و نسعد بأسراره وأنواره. فالصيام عبادة تهذيبية يراد بها تربية الروح و تقويمها و طبعها على الصبر و الجلد و البر و العطف، و من أجل هذا كان عبادة مشتركة بين الأديان السماوية قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» و ذلك لأن الأديان ترمي إلى تهذيب النفوس و كبح شهواتها وتقويم عاداتها، والصيام من أقوى الوسائل لبلوغ هذه الغاية النبيلة غير أنه تختلف أوضاعه وطرقه على حسب تفاوت النفوس في توجهاتها الخلقية مراع في ذلك تطبيق المصالح في كل زمان كما تقتضيه حكمة اللطيف الخبير.

الله أكبر ما أعظم شهر الصيام يحتفل الله تعالى في السموات إشادة بجزيل ثوابه و اشهاراً لفضله فتفتح بقدومه أبواب الجنان و تغلق أبواب النيران و تصفد فيه الشياطين وينادي مناد يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر اقصر، ما أبهى هذا الحفل الرباني أنه مهبط الرضا وموسم الدنو من الله جل جلاله، أنه محل المغفرة والرحمة. فيه تبدو سمة المجاهدة للنفس و تتحقق المراقبة لله السميع البصير، و يفطم المؤمن نفسه عن الشهوات خوفاً من الله تعالى لعلمه بأنه يراه في سره و جهره، ولهذا جاء في الحديث القدسي يقول الله تعالى «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي و أنا أجزي به» رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة.

و لعل هذا هو سر الجزاء الأوفى الذي جعله الله تعالى جل وعلا للصائم وسر إضافته إليه، لقد فرض الله تعالى صيام رمضان على عباده و خيرهم بادئ بدء بين الصوم والاطعام على سنة التدريج في التكاليف الشرعية فقال: «و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» فلما ألفته النفوس و تهيأت للالتزام به و أشرقت لها أسرار تشريعه حتم سبحانه و تعالى عليهم الصيام قادرين مقيمين فقال: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» و عذر المريض و المسافر و الحامل و المرضع إذا خافتا على ولديهما فرخص لهم في تركه مع إيجاب القضاء تحقيقاً لسماحة هذا الدين الحنيف و يسره الملموس فقال تعالى: «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر».

الصيام درس روحي مفيد، يتلقاه الصائم تطبيقاً طيلة شهر كامل ثم يستأثر به فيستمر وعيه محافظاً على الصبر والمراقبة سائر العام، و بذلك يتدرج في مدارج السعداء الذين رضي الله تعالى عنهم و رضوا عنه، فكم من فوائد خلقية للصيام و صحية بالنسبة للأفراد و الجماعات، و هذا يفتقر إلى أسهاب في البيان، و يتكافأ مع إيمان الصائم و صدق عزيمته و قوة إرادته فيستدر سحب الرحمات و تتنزل عليه النفحات و البركات و ذلك هو الصيام الحقيقي وذلك أن يحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى و يؤثر الآخرة على الدنيا، فذلك هو الصائم الحقيقي و الاتجاه المحمود و الروحانية الزاخرة التي يحدث فيها للصائم أحب القلب و نعيم الأكل و الشرب و الشهوة مع ارتكاب المحارم و انتهاك الحرائم و اطلاق اللسان في السباب و الغيبة و إرسال الطرف ناظراً حيث شاء فذلك ظاهري صوري و إن كان مجزئاً في إسقاط الواجب عند الفقهاء غير أنه لا يترتب عليه أسراره مع رفع الدرجات و تكفير السيئات و الفوز بنعيم الجنات، بل هو تعذيب للنفس و لا يكون حجاباً من النار ولا وقاية من الشهوات بل يكون وبالا على صاحبه و حسرة و ندامة يوم القيامة.

و الصوم جنة بنص قوله ﷺ فيما رواه الترمذي و صححه عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول ﷺ ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ كما يطفئ الماء النار، و ورد أيضاً فيما رواه البخاري و مسلم عن أبي هريرة بألفاظ مختلفة «الصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث و لا يفسق و لا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرء صائم، و الذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح و إذا لقي ربه فرح بصومه». وقال أيضاً فيما رواه الامام البخاري عن أبي هريرة «من لم يدع قول الزور و العمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه و شرابه».

قال ابن بطال: ليس معناه يؤمر بأن يدع صيامه و إنما معناه التحذير من قول الزور، وما ذكر معه وهو مثل قوله «من باع الخمر فليشقص الخنازير» أي يذبحها و لم يأمره بذبحها و لكن على سبيل التحذير و التعظيم لإثم بائع الخمر، و أما قوله فليس لله حاجة فلا مفهوم له، فإن الله جل جلاله وحده لا يحتاج إلى شئ، وإنما معناه [illegible] إرادته في صيامه فوضع الحاجة موضع الإرادة و قد سبق أبو عمر بن عبد البر

البقية على ص ٢

ندوة العلماء

واحة العربية والعلوم الإسلامية في الهند تستلفت الأنظار

إن دار العلوم لندوة العلماء بأهدافها السامية و ميزاتها البارزة و سماتها المعروفة و تاريخها العظيم وحاضرها المشرق ليست ملك بلد خاص و شعب خاص . إنها أمانة المسلمين في كل بلد يجب عليهم الاحتفاظ بها و الحدب عليها في هذه البلاد النائية عن مهد الاسلام و العروبة .

إنها تعد أكبر العاملين للاسلام في هذا الوقت ومركز الاشعاع العالمي للتوجيه الفكري والغذاء الروحي ، إنها تتمتع بقوة كبيرة وصلاحية عظيمة لتخريج علماء يحتاج إليهم العالم الاسلامي المعاصر، و المجتمع الاسلامي الحديث . فالمساهمة في مشروعاتها و المناصرة في جهودها مساهمة في واجب مقدس و مناصرة لقضايا المسلمين في كل مكان تجب حمايتها على البلاد الاسلامية كلها و ينتفع بها المسلمون كلهم بإذن الله .

لكننا أصبحنا نضطر الآن - مع الأسف - إلى أن نرفض قبول عدد كبير من الطلبة الجدد في كل سنة لأننا لا نستطيع ان نتحمل نفقات هؤلاء ، كما أننا لا نملك دور الاقامة للطلبة فلا تزال الحاجة ماسة إلى بناء أروقة أخرى للاقامة كما ان مكتبة ندوة العلماء العامة التي تشتمل على ثمانين ألف كتاب لا تملك بناية تخصها و تصان فيها كتبها صيانة لائقة ، فهي لا تزال في بعض غرف بناية دار العلوم المركزية و أفنيتها . فنحن في حاجة ماسة إلى إفراد بناية واسعة لهذه المكتبة القيمة الكبيرة . وقد تم - و الحمد لله - وضع الحجر الأساسي لمبنى المكتبة بمناسبة المهرجان هذا ، ولكن الحاجة إلى إكمال هذا البناء الضخم و تأثيثه بالرفوف و الأدوات اللازمة الأخرى أشد نظرا إلى ما تواجهه ذخائر الكتب القيمة من ظروف غير عادية . كما أن ترميم بناية دار العلوم المركزية امر لا يقل خطورة من أي مشروع . إذ أنها أصبحت قديمة و تشققت جدرانها في أكثر من موضع

أما مشاريع ندوة العلماء القادمة التي يحتم إنجازها مدى ما ألقى علينا المهرجان مسئوليات عظيمة و ثقيلة فهي كما يلي :

- تدوين بعض أجزاء الفقه الاسلامي التي تتصل بالحياة العامة و القضايا الراهنة من جديد .
- وضع منهج دراسي جامع بسيط للعلوم العصرية يتلاءم مع المناهج الدراسية الأساسية .
- إنشاء مدرسة ثانوية — و علاوتها في دور الندوة — على أساس التعليم الموحد الجامع ، و على مستوى [illegible] رفيع يغني عن المدارس « التبشيرية » .
- إنشاء معهد للمعلمين لتخريج معلمين أكفاء في مختلف المجالات العلمية و الأدبية .
- قسم جديد لعلم المكتبات (Library Science) .
- برامج جديدة للطلبة كالمحاضرات العامة و أسابيع مخصصة للتربية في مختلف المجالات ، و عناية أكثر بالرياضة البدنية و الألعاب الرياضية ، و رفع مستوى الشباب الصحي و الخلقي .
- مساكن لأعضاء هيئة التدريس .
- [illegible]
- [illegible] الإسلامي [illegible]

بقية «بين الاخرين» ص١٠

باندفاع ، و التذاذ و يدعون إليها بحماسة و قوة . و الآخرون يتكلمون عنها بقدر الضرورة الخلقية أو الحاجة الاجتماعية و بدافع من الاصلاح و التنظيم الخلقي . وشتان ما بين الوجدان و العاطفة ، و بين الخضوع للنطق والمصالح الاجتماعية .

و لكن هذا الايمان العميق القوي بالآخرة و إيثارها على الدنيا و الزهد في زخارف الحياة ، و فضول المعيشة لم يحمل أصحابه على الاعتزال عن قيادة العالم و توجيه الانسانية ، و العيش في عزلة عن الحياة ، و لم يحملهم على رفض أسباب المعيشة و القعود عن الكفاح للحق والخير ، و لم يكن عاملا من عوامل الضعف و الاستسلام - كما شوهد ذلك في بعض القرون المتأخرة - بل كان عاملا من عوامل القوة و الاقدام والتمرد على قوى الشر ، و من أعظم أسباب الشجاعة والقوة و الانتصار ، و قد كان أشجع الناس و أنشطهم في الكفاح الحق ، و أعظمهم نصيبا في الجهاد و الفتح الاسلامي ، أزهدهم في هذه الحياة الدنيا و أحرصهم على الآخرة ، وأقوام إيمانا بها و أعظمهم شوقا إلى لقاء الرب والشهادة في سبيل الله .

و هذه طبيعة هذه العقيدة ، فانها تبعث في صاحبها الشجاعة ، و النجدة و الاقدام و الاستهانة بالحياة و التغلب على الشهوات . و لاشك أنها أعظم قوة معنوية عرفها الانسان في جميع العصور، ولاشك أن الاسلام يدين لهذه العقيدة في انتشاره و انتصاره و فتوحه .

الاتحاد السوفيتي يشوش على إذاعات العالم الإسلامي من خلال ٢٥٠٠ محطة إذاعية

تحاول روسيا التشويش على اذاعات العالم الاسلامي عن طريق عرقلة ارسال برامجها وذلك من خلال بث برامج أخرى قوية في ٢٥٠٠ محطة اذاعية موجهة من داخل حدود روسيا وباكثر من ٦٤ لغة عالمية وبالذات في نفس الاوقات التي تذاع فيها البرامج الاسلامية الموجهة من المملكة العربية السعودية ومصر

وقالت جريدة المدينة التي نشرت هذا التعليق أن احد مستمعي البرامج الموجهة من اذاعة جدة اكد ذلك في رسالة بعث بها من ، اماصيا ، بتركيا وقال السيد عثمان ترباجي في رسالته ان الامر في غاية الخطورة ولا بد من التصدي لهذه الحرب الاعلامية على مستوى العالم الاسلامي .

واضاف المستمع في رسالته مناشدا جميع اذاعات العالم الاسلامي العمل على مواجهة هذا التحدي الاعلامي الخطير بزيادة قوة الارسال ليظل صوت الاسلام عاليا وينشر التوعية الاسلامية لدحض كل محاولات التخريب الشيوعية التي تسعى بكل الطرق الى تفتيت الشعوب الاسلامية وتزييف حقائق التاريخ والانجازات المعاصرة

(أخبار العالم الإسلامي مكة مكرمة)

دعوة الأتراك للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف

ندد سماحة رئيس الشئون الدينية في تركيا بالعادات السيئة في المجتمع التركي من انغماس المواطنين باللهو و شرب الخمور و تناول المخدرات ، ووضح سماحته بمناسبة أسبوع الهلال الأحمر لعام ٧٦م الأضرار السيئة التي تترتب على تعاطي تلك المشروبات من ازدياد حوادث المرور و تفكك المجتمع ، ودعا المواطنين إلى الاستقامة و التمسك بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف .

انخفاض جديد في قيمة الليرة الاسرائيلية

اكدت الانباء الواردة من الاراضي المحتلة ان الليرة الاسرائيلية قد تم خفضها للمرة الحادية عشرة خلال خمسة عشر شهرا .

وذكرت مجلة « المصور » المصرية أن اللجنة الوزارية المختصة بسعر العملة الاسرائيلية كانت ممنوعة من تخفيض الليرة الاسرائيلية باكثر من ٢٪ شهريا غير ان هذا التحديد رفع مؤخرا حيث اصبح تخفيض العملة مفتوحا امام اللجنة الوزارية .

ومن الجدير بالذكر ان الدولار الامريكي كان يساوي ٦٫٢٠ ليرة اسرائيلية خلال شهر ابريل ١٩٧٥ ، بينما اصبح اليوم يساوي ٨٫١٢ ليرة اسرائيلية .

اسعار المواد الغذائية ترتفع بنسبة ٣٠٪ في اسرائيل

ذكرت الصحف الاسرائيلية ان اسعار المواد الغذائية في اسرائيل سوف ترتفع بنسبة ٣٠٪ خلال الايام القليلة القادمة .

وقد بدات الاسعار بالارتفاع بالنسبة للحوم التي سجلت ارتفاعا مقداره ١٥٪ في يوم واحد .

صفحة أدبية

أدب الانحلال

سيد قطب الشهيد

أدب الانحلال هو في الغالب أدب العبيد : عبيد الطغيان ، أو عبيد الشهوات ، و حين تستذل النفس النفس البشرية لطاغية من طغاة الأرض أو لشهوة من شهوات الجسد ، فانها تعجز عن التحليق في جو الحرية الطليق ، و تلصق بتراب الأرض ، وترتكس في وحل المستنقع : مستنقع الشهوة ، أو مستنقع العبودية سواء .

فأدب الانحلال على هذا هو أدب العبودية ، و هو لا يروج إلا حين تفرغ الشعوب من الرغبة أو من القدرة على الكفاح في سبيل مثل أعلى ، مثل أرفع من شهوة الجسد ، و أعلى من تملق الطغيان ، لتحقيق مطمع صغير ، أو مطمح حقير .. أي عندما تصبح « الدنيا سيجارة و كأس » ، أو تصبح الحظوة عند الطغاة أمنية المتمنى في دنيا الناس !

عندئذ يظهر في الأمة كتاب ، و يظهر في الأمة شعراء ، و يظهر في الأمة فنانون ، ليملؤن هذا الفراغ من المثل العليا ، و يمثلون هذا الارتكاس في حمأة الشهوة أو حمأة العبودية ، و عندئذ يستمع الناس إلى هؤلاء الكتاب والشعراء و الفنانين ، لأنهم يصورون مشاعرهم ، و يصورون أحلامهم ، و يزينون لهم الراحة من الكفاح ، و الاطمئنان إلى الدعة ، و الاخلاد إلى حياة الفراغ والترهل والانحلال .

إن هؤلاء الكتاب و الشعراء و الفنانين ليقومون حينئذ بمهمة تخدير الشعوب وتنويمها ، سواء سبحوا بحمد الطغاة ، أو سبحوا بحمد الشهوات فأما حين يسبحون بحمد الطغاة فهم يزينون الواقع على الشعوب ، ويخفون عنها شناعة الطغيان و قبحه ، و يصدون عن الثورة عليه أو الوقوف في وجهه ، وأما حين يسبحون بحمد الشهوات ، فهم يخدرون مشاعر الشعوب ، و يستنفدون طاقتها في الرجس و الدنس ، و يدغدغون غرائزها فتظل مشغولة بهذه الدغدغة لا تفكر في شأن عام ، و لا تحس بظلم واقع ، و لا تنتفض في وجه طاغية لتناديه : مكانك فنحن هنا ! فالشعب المستغرق في ذلك الخدر اللذيذ ليس هنا، وليس كذلك هناك .

و التاريخ يشهد ، أن الطغيان يملي دائماً لهذا الصنف من الكتاب و الشعراء و الفنانين ، و يهيئ لهم الوسائل ، و يخلق لهم الجو الذي يسمح لهم بالعمل : جو الفراغ ، و الترف ، و الانحلال .

عندما أراد الأمويون أن يأمنوا أهل الحجاز ، و أن يستبدوا دونهم بالملك ، و أن ينحوهم عن الحياة العامة ، غمروا سادتهم و أشرافهم بالمال و الاقطاعيات و الهبات ، و جلبوا إليهم المغنين ، و الملهين و الجواري ، و زينوا لهم حياة الدعة و الترف ، و اطلقوا عليهم الشعراء المجان يدغدغون غرائزهم في القصور بأناشيد الشهوة . و في الوقت ذاته اطلق الشعراء يمدحون الملوك الطغاة و يسبحون بحمدهم ، و يصوغون حولهم الهالات .

و التاريخ يعيد نفسه ، وهكذا كان في حاضر الأوان ، كان في مصر طاغية صغيرة، كان يعبد ذاته ويقدس شهواته ، و كان يريد أن يحول هذا الشعب إلى عشرين مليوناً من العبيد .

عندئذ اطلق كتاب و شعراء و فنانون ، يسبحون بحمد الطاغية الصغير ، ويسجدون له من دون الله، ويخلعون عليه من صفات الله، سبحانه مالا يجرؤ مسلم أو مسيحي على النطق به ، حياء من الله .

و حينئذ اطلق كذلك كتاب و شعراء وفنانون، يسبحون بحمد الشهوة . يعبدون اللذة ، و عندئذ استمع الناس إلى أغنيات تقول : « الدنيا سيجارة و كأس » و « أنسى الدنيا» وما إلى ذلك من أدناس وأرجاس .

إن التسبيح بحمد الطاغية ، و التسبيح بحمد الشهوة ، لم يكونا منفصلين ، ولا غريبا أحدهما عن الآخر لقد كانت فترة انحلال وأدب انحلال .

إنها العبودية ذات طبيعة واحدة : عبودية الشهوة ، أو عبودية الطغيان .

فاذا نحن أردنا أن نكافح أدب الانحلال ، فيجب أن نكافح أولا في حياة الأفراد أو حياة الشعوب ، يجب أن نكافح روح العبودية في الضمير الانساني ، نكافح عبودية الشهوة فنحرر الضمير البشري من الخضوع لها ، فالانسان إنما صار إنساناً بتعاليه على ضرورات الحيوان ، و التربية الدينية هي الطريق الأنجع و الأقرب إلى تقوية روح الانسان ، و تساميه على ضرورات الحيوان .

و نكافح عبودية الطغيان ، فالطغيان حمل معه دائماً تشجيع الانحلال و الدعة و الترهل ، كي يبقى هو في أمان من انتفاض الكرامة و انبثاق الحرية ، و الانتفاض على العسف و الطغيان .

و شيء آخر نذكره اللحظة : لقد عاد الذين كانوا يسبحون بحمد الطاغية الصغير ، و يملون له في البغي و العدوان ، و يمجدون اسمه ويخلعون عليه من صفات الله الواحد القهار ، عاد هؤلاء هم بأنفسهم يلعنون الطاغية ، و يطلقون ألسنتهم به ، و يمزقون عنه أردية المجد الزائفة التي ألبسوه إياها .

هذا نفسه لون من ألوان الانحلال ، و صورة أخرى لأدب الانحلال . هؤلاء لم يجرحوا في الأولى أو الثانية عن أن يكونوا عبيداً مستخذين يحنون ظهورهم لسوط السيد يلهب به جلودهم، فلما أن سقط السوط من يده — رغم أنفه — التقطه العبيد و داروا به يبحثون لهم عن سيد جديد ! سيد جديد يلهب جلودهم بالسوط ، ليحرقوا له البخور ، و يثوروا من حوله الزهور !

هؤلاء هم ممثلو أدب الانحلال ، و هؤلاء هم الذين يجب أن يقصيهم الشعب عن الانشاد له

إن الديدان و الحشرات التي عاشت طويلا في المستنقع كفيلة بتدنيس كل مقدس ، إذا نحن سمحنا لها بالحياة مرة أخرى في الأرض الطيبة ، التي يجب أن تخلو من الديدان والحشرات .

بقية الافتتاحية على ص١

تحت رعاية السيد أنور السادات و الاجراءات الصحيحة وتخطيطه الحكيم في معركة العبور و إيمانه بالله من الله بالنصر في العاشر من رمضان الذي رفع رأس المسلمين قاطبة ، و أعاد الثقة بالنفس ، و عزز الايمان بوعده و نصره فكان ذلك النصر هدية رمضان ، وتحفة إلى القيادة الاسلامية الباهرة الثانية. القيادة العسكرية الجدية المتسمة بالولاء و الاخلاص ، و التركيز . والايمان، وقيادة الدبلوماسية الحكيمة المدبرة .

إن الطريق الذي اختاره الملك المرحوم في آخر عهده بالحياة طريق مفتوح ، فقد رسم الخطوط العريضة للسياسة التي يجب أن تكون نصب عين الحكام المسلمين ، السياسة التي تجلب الكرامة للعرب ولغير العرب ، وبفضل هذا الدور الذي لعبه بلاده خلال فترة وجيزة وصلت المملكة العربية السعودية إلى درجة مرموقة بعد أن كانت منعزلة .

كانت السمة الرئيسية لهذه السياسة التي كانت تدير الأمور والتي تمخضت عن مكانة القيادة ، النظر إلى الأمور في مرتبة واسعة خارج الاطار الاقليمي ، والمصلحة الذاتية ، وسيادة الاخاء الاسلامي ، و بذلك تمكنت السعودية من تسوية عدة مسائل إقليمية و نزاعات محلية كانت لو تركت لتصعدت إلى نزاع واسع النطاق و إراقة دماء المسلمين .

إن المؤتمرات العالمية التي تعقد حيناً بعد حين في أرض المملكة و المؤتمرات الاسلامية الأخرى التي تعقد بتأييدها والمعونات المالية الواسعة التي تنالها الهيئات الاسلامية والمعاهد العلمية و الاجتماعية للمسلمين في مختلف أنحاء العالم كلها امتداد للسياسة الاسلامية التي ظهرت بعد نكسة ١٩٦٧ ، و التي وصلت إلى ذروتها وبحدها في رمضان ١٩٧٣ ، ولاتزال هذه السياسة تثمر و تتوسع آفاقها و تشمل العالم في الحكم الجديد الذي جعل إكمالها نصب عينه ، ويتوقع أنه رغم عقبات متزايدة في الطريق ، و معضلات سياسية دولية ، و محاولات إفساد مستمر ، سيتعزز هذا الاتجاه الايجابي ، و يحقق انتصارات جديدة بغض النظر عن العقبات و يخلص العالم الاسلامي كله عن غزوة المستعمرين السياسي و العقائدي و يخطو خطوات واسعة نحو الوطن الاسلامي و يحتل مكانة المثل الحقيقي عن المسلمين و الاسلام المعترف بها في العالم، فان العزيز الرباط الاسلامي هو الطريق الوحيد للقبلة الاسلامية .

(توقيع)

بقية ابن زيدون على ص٦

وكان هذا الحب يطغى على كل العواطف و الغرائز الأخرى و قد يشترك ابن حزم مع ابن شهيد في هذه الهموم والاهتمام غير أن «الأمانة» عند الأول لجرت لنا أدبا متوجها عنيفا ، و عبقرية الثاني تفجرت في مجال العلوم الاسلامية بالاضافة إلى إنتاج أدق مثان الأدبية. أما ابن دراج فان عاطفته الأبوة و الأسرية قد سيطرت عليه سيطرة خانقة أسترت دموعه و ألهبت عاطفته و زفراته ، فلم يذرف دمعة على غيرها ولم يتوسل لأمير إلا بكيانها مصوراً ذلك كله في شعره بانفعال عنيف وهياج عارم و صدق واضح :

لكن ابن زيدون كان غير هؤلاء جميعاً ، إنه لم يك قرطبة ولا حتى بيوت أجداده ، و آبائه و لم يسجل من نكبات الفتنة جانباً واحداً من جوانبها و ما أكثرها و مما يستغرب له كثيراً أنه كان قد تجاوز الستين من عمره عندما زلزلت الأندلس مصيبتان عظيمتان : الأولى وقعة بطرنة سنة ٤٥٦هـ .

و الثانية نكبة بربشتر في نفس السنة ، و قد سجل ابن حيان وغيره هذه المصيبة المهولة التي قدرت عدد قتلاها و أسراها ما بين اربعين الفا إلى مائة ألف ، يقول ابن حيان : « إن بربشتر هذه تناهبتها قرون المسلمين منذ الأئمة و ثلاث وستين من عهد الفتوح الاسلامية لجزيرة الأندلس فرسخ فيها الايمان وتدورس القرآن إلى أن طرق الناعي بها صدر رمضان من العام ، فصك الأسماع و أطار الأفئدة و زلزل أرض الأندلس قاطبة وصير لكل شغلا يشغل الناس في التحدث به ، و التساؤل عنه و التصور لحلول مثله ، أياماً لم يفارقوا فيها عاداتهم من استشعار الوجل و الاغترار بالأمل وإستناد إلى الأمراء الفرقة الهمل الذين هم عصيهم ما بين فشل و وكل ، يصدونهم عن سواء السبيل و يلبسون عليهم وضوح الدليل» ...

اخلاق القادة المسلمين

لما تم الصلح بين أمير جيوش المسلمين في فتح الشام أبي عبيدة وبين أحد قواد الروم ، جاءه أمير الروم بطعام فاخر وقال له هذا طعام الأمير .. فقال لهذا أبو عبيدة : واطعمتم الجند مثل هذا الطعام ؟ .. قال لم يتيسر مثله للجند .. فقال ابو عبيدة لاحاجة لنا فيما يقتصر علينا وحدنا من الوان الطعام ، وبشر المرء ابو عبيدة أن صحب جندنا من بلادهم اعرفوا دماءهم دونه لو لم يعرفوا فاستأثر عليهم بشيء يصيبه ، لا والله لاناكل الا مما تأكلون .

ابن زيدون الأنا المفرطة

نظرة على مدى إرتباط الأديب بوطنه وقضايا أمته

الدكتور عبد السلام الهراس

ابن زيدون شاعر فذ ، و ناثر فياض ، و سياسي محنك ، و سفير تأبط وعاشق عنيف في عشقه القاسي بأدبه و مغامراته السياسية و الغرامية ولا زال اهتمام البحث به يرتاد هذه الأبعاد و يغوص في ثنايا ها متعمقاً و مستقصياً و مراجعاً و منقداً و مقوماً ولعل جانبه الغرامي أكثر اجتذاباً واغراء ولعاً و أهم العناصر الحيوية تأثيراً في مجال الاعلام في حبيب و تقديمه للقراء و المعلمين و كنت أود أن أحمل نفسي على تناول ابن زيدون من بعض نواحيه الأدبية المغرية و ما أكثرها لكن إحساسي بالفترة المأساوية التي عاش في مناخها و القفزة العصبية التي تجتازها أمتي الآن صرفني إلى الموضوع المدون أعلاه . ذلك أني إبن أمة تغوص أو يغاص بها في أهوال قاسية . و قد طال ليلها وهي تتخبط في ظلمات بعضها فوق بعض وكأنما تدقق عليها هذه الظلمات من آفاق الكون كله بما فيها فجرها المنشود وكلما اشتدت في سيرها امتدت أمامها السبل و تشعبت و التوت و ابترت تجاهها الصعاب في نحو شرس وبجاهلية جبارة .

إن أمة تزرأ في كرامتها و أرضها وعقيدتها و نظامها وحضارتها لا يدع الشعور بالواجب نحوها مجالا في العواطف للتجاوب مع ابن زيدون في احساسات الحب المرهف .

و بداية قصة مأساة أمتي في جانبها الغربي الفرق كانت من الأندلس و بالذات مع ميلاد الشاعر ابن زيدون الذي ولد سنة ٣٩٤ بعيد المأساة في سنة ٣٩٢ أي عند وفاة المنصور بن أبي عامر الذي كان من أعظم أبطال الأندلس إذ غزا ست و خمسين غزوة لم يزم فيها قط في أي غزوة منها و رغم تضايقه في حربه العدو و ارهابه له فانه في المداخل كان مسدداً ذا نصيحة طاهرة نقياً ملكة كبيرة ، و قد كان شديد الحذر من كل من تبدو عليه مخايل القيادة والحكم من بني أمية أو غيرهم لذلك كان يبادر إلى تصفيتهم قبل أن يتم نضجهم ، وهكذا لم يستطع أي واحد بعده على كثرة الثائرين و المطالبين بالحكم أن يملأ الفراغ الهائل الذي خلفه ، مما أثار فتنة طاحنة ، كان محمد بن عبدالجبار المهدي الأموي مدشنها.

و ابن زيدون قرطبي الأرومة و المولد و النشأة ، كان طفلا يلغ ست سنوات عندما روعت قرطبة بفتنة المهدي الأموي الذي كان جسوراً مضطرب الرأي ، يسير وراءه من غوغاء قرطبة حوالي خمسين ألفا فاتجهوا الزاهرة و هدموها بأسوارها بعد أن اقتلعوا أبوابها و انتزعوا مرمرها و توزعوا أنقاضها ، وذلك في أيام قليلة . و لعل ابن زيدون شاهد أهل قرطبة و قد أفرطوا — كما يقول ابن الخطيب و غيره — في اتخاذ الأعراس لهذا المشؤم بالرحيات والأرياض غافلين عما خبأ القدر لهم في ذلك من المكروه الذي أباد خضراءهم و فرق جموعهم ، و أجاع بطونهم ، و سلب أموالهم ، و هدم دورهم ، و ألبسهم لباس الجوع و الخوف .

ولعله شاهد أو سمع عن شاهد أغرب حوادث التاريخ تقع في نصف نهار يوم إذ أنه تم فيه : فتح مدينة قرطبة و هدم مدينة الزاهرة و خلع خليفة الولاية و نصب خليفة لم يتقدم له عهد و لا وقع عليه اختيار و زوال دولة آل عامر و كرور دولة بني أمية وإقامة جنود من العامة دون تدريب ليقوم بدور أجناد السلطان أهل الدربة والتجربة و تكوب وزراء جلة و نصب أحدهم تقتحمهم العين مجمة و قناة و جرى هذا كله على يد بضعة عشر رجلا من أراذل العامة حجامين و خرازين و كتاسين و زبالين .

وبذلك تحولت قرطبة إلى جحيم منذ الفتنة الجبارية فكم أزهقت من أرواح و سفكت من دماء و بقرت من بطون و احتوت من رؤوس و هتكت من أعراض و سبت من حرائر وشردت من أسر ، و هدمت من قصور و دور ، و أطفت من انجار و زدوع و نهبت من خزائن ومكتبات ، فلم يكن يملأ قرطبة إلا الهول و الفزع و التشرد و الضياع لانعدام الأمن و الأقوات .

و كان أطفال هذه المأساة : الأمويون و بنو حمود و أتباعهما ، و كان أهل قرطبة أشد هذه العناصر استعداداً لاثارة الفتن و نأرتها ، و كل حزب يستعين بالنصارى على عدوه من المسلمين في مقابل التنازل عن كثير من الحصون المنيعة و الاعضاء عن ضياع الثغور المخلفة .

في هذا الجو اختلت القيم و انقلبت الموازين و تزاحم على قيادة البلد كل قدم بطال أو متهور فاسق وزى بزى العلم و الفتوى كل جاهل مغرور ، و الغريب أن المتكفي والد عشيقة شاعرنا نحن زوروا المرتبات العلية ولوثوا سمعة الفتوى والشورى كما نص على ذلك ابن حيان

إن نكبات قرطبة لم تدع أحداً من سكانها إلا ومسه من قريب أو بعيد ، فقد حلت العساكرة بالطبقة الحاكمة و بالشعراء و الأدباء والعلماء و لم ينج إلا القليل ، و لكن هذا القليل مع ذلك ، لم ينج من الدهر و الخوف و توقع المكروه في كل لحظة و من الطبيعي أن تتمكن هذه المأساة على حياة كثير من أدباء الأندلس و بخاصة أدباء قرطبة كابن حزم و ابن شهيد و ابن الخاط و ابن دراج و صاعد البغدادي ، ومن أروع ما يصور تلك المأساة ما كتبه ابن حزم عند عودته إلى قرطبة و وقوفه على أطلال منازله و منازل الجبر المتباعة .

أما ابن شهيد فقد عاش النكبات المتوالية على مدينة قرطبة فسجل عواطفه و أهواءه وآلامه و أفراحه شعراً و نثراً لأنه كان مرتبطاً بها ارتباطاً شديداً لا يصبر عن مفارقتها و إن اضطر إلى ذلك أعاده الشوق إليها ليتفقد ملاعبه و ذكريات شبابه و أيام عزه بنفس عاطفة ابن حزم الجياشة ، و قد عبر ابن شهيد عن ذلك الحب و عن واقع محبوبته بأسلوبه الخاص .

و الذي أشكر منه أغرب الغرائب و أعجب العجائب بن شاغل و بريح قاتل و صبر بفيض لعجوز بغراء سهكة درداء تدعى قرطبة .

عجوز لعمر العبا فانية
لها في الحشا صورة الغانية
زنت بالرجال على سنها
فيا حبذا هي من زانية

تريك الذهول على ضعفها
تمالكا دارت السانية
فقد عنيت بهواها الحما
م فهي براحتها عانية
تقاصر عن طولها قوتقة
و تبعد عن خجها دانية
تريدين من حزن يعشي بها
غراماً فيا طول أحزانية

كما سجل الفتنة تسجيلا دقيقاً مع ما تركه من آثار عن نفسه و على مجتمعه حيث يقول :

و بيدة الأرجاء ، نا
زحة على أبدي الرواسم
لا تدعى جوباً لها
ذات الخوافق و القوادم
من فتنة قد أسبلت
ظلماً تهايد المظالم
عمت لها أحلامنا
و كأنها أضغاث حالم
و تضاءلت أجرامنا
فيها بموبقة الجرائم
و تحولت فينا الدنا
بي الرأس وابن المجد راغم
و أدار كل صغير قد
د المنتهى أرحى العظائم
فكأننا عمى نا
ئى على المعى في ظل عائم

و هذه القضية العياء ألقت أيضاً بظلالها القاتمة على حياة ابن دراج إذ فقدته استقراره و مزقت علاقه بالحكام وبالناس فأصبح شعره عملة زائفة غير مرغوب فيها لأن القوم كانوا في شغل عنه بما يداهمهم كل يوم من أهوال و ما ينتظرهم في زقاق من سوء المصير ، لذلك أكثر البكاء و النحيب حتى يخ صوته جفت دموعه وتجمدت آهاته وذوت زفراته فاتصل جلدة وجهه ليضرب في الأرض بحثاً عن لقمة خبز يسد بها رمق أطفاله و يدفع عنهم غوائل الجوع ، و قد أغنى الشعر الأندلسي بما أضافه إليه من ثورة عاطفية أبوية و تصوير صادق و عميق للفتن و الأهوال و الدوامة التي يعانيها رب أسرة لا يملك سوى القافية سلاحاً ورصيداً .

إن أدب هذه الفترة أدب الغربة و الضياع و الشكوى والضجر و اليأس والأمل الشاحب و الصراع المرير و النقد اللاذع .

وقد طالت هذه الفترة حوالي عشرين سنة ، و لكنها أسفرت عن ميلاد ظاهرة الفرق المنظم الذي أطلق عليه حكم ملوك الطوائف الذي كان استمراره بهذه الفتنة .

و ابن زيدون تقضي زهرة شبابه في هذه الفترة كما عاشها غيره من أدباء قرطبة و عندما يوجع والد عشيقته ولادة محمد بن عبد الرحمن (بن عبدالله بن عبد الرحمن الناصر) الملقب بالمستكفي ، كان شاعرنا قد تجاوز العشرين من عمره ونستبعد أن يكون جاهلا بما جرته ولاية المستكفي على الأندلس و بخاصة قرطبة ، من ويلات .

في أيامه استوصلت قصور جده الناصر بالخراب وطمست أعلام قصر الزهراء و اقتلع نحاس الأبواب و رصاص القبي و غير ذلك من الآلات فطوى بجرائها بساط الدنيا ونغير حسنها إذ كانت جنة الأرض .

بالاضافة إلى ما استشرى من فساد إداري خطير بما ارتكبه المستكفي و غيره من تعيينات زائفة و توليات فارغة و تدمير للقيم المحترمة في الحكم و الدولة كما سبق القول ، إن الشعراء و الكتاب المعاصرين لابن زيدون أبان الفتنة قد تأثروا بهذه الأحداث و حملوا كثيراً من أبعاد المأساة و مظاهرها و بكوا و شكوا و انتقدوا ودعوا وصرخوا كقول شاعر ينتقد وزيرين من وزراء السوء .

يا كسرة دهمتنا ليس تجبير
و سبة لحقتنا مالها عذر
باتت قعود رجال طاب محتدها
و قام بذلان في سخبيها بحر

إلى أن يقول :

لو أن أشياخنا كانت لهم همم
تبقى ورياستنا لم ترأس البقر
لكنهم و قضاء الله محتمل
ليسوا من الناس إلا أنهم صور
إذا هم اجتمعوا يوماً لمعضلة
رأيت نار التقالى كيف تستعر
يوم يرى الشؤم باد في صحيفته
و قرد سوء على صفحاته وبر

سبق أن أشرنا إلى أعلام ثلاثة من عالقة الأدب الأندلسيين لتشابه كبير بينهم من ناحية ولوجود عناصر تسمح لنا بالمقارنة بينهم و بين ابن زيدون من ناحية أخرى .

فالأربعة قرطبيون و متعاصرون مع تفاوت في هذه المعاصرة و كلهم ذوو أسر نبيلة رغم أن ابن دراج لم يتمتع بهذا الثراث الذي كان لأسلافه أمراء قصلة دراج ، و كلهم كانوا مرتبطين بالحكم في قرطبه بسبب أو آخر، و كلهم عانوا من صروف الفتن و أهوالها ، وكلهم ذاقوا مرارة السجن و الهوان ، ماعدا ابن دراج فانه لم يسجن ، وكلهم هاجر قرطبة مضطراً و الوزراء الثلاثة كان لهم حساد و أعداء يكيدون لهم ، و جميعهم ضج بالشكوى والأنين ، و لكن همومهم و اهتماتهم كانت متباينة في مبتها و موضوعها ، فابن شهيد كان يسيطر عليه حب نفسه و حب مدينه قرطبة

(البقية على ص ٥)

اخبار

الملتقى الإسلامي الجزائري

"دور الفتح الإسلامي كان دور ازدهار حضارة لا دور تسلط واستبداد"

— الشيخ صفوت السقا الأمين

عاد إلى مكة المكرمة قادماً من الجزائر سعادة الأمين العام المساعد الأستاذ محمد صفوت السقا أمين بعد أن شارك في الملتقى العاشر للفكر الاسلامي الذي عقد في عاصمة الجزائر و ضم حشداً كبيراً من رجال الفكر الاسلامي و العلماء على مستوى العالم العربي و الاسلامي . وافتتح المؤتمر معالي السيد مولود قاسم وزير التعليم و الشؤون الدينية يوم ١١ يوليو ١٩٧٦م .

و قد استهل حفل الافتتاح بآيات بينات من القرآن الكريم التي بعدها تمثلو السامات المخلصة كلمات رحبوا فيها بالوفود المشاركة مركزين على الملتقى وأهمية انعقاده ، و تناول بعد ذلك الكلمة معالي السيد مولود قاسم وزير التعليم الأهلي و الشؤون الدينية الذي توجه بالشكر والترحيب لكل المشاركين في الملتقى العاشر للفكر الاسلامي .

و قد شملت كلمة السيد الوزير ثلاث نقاط رئيسية كانت المحور الأساسي لأعمال هذا الملتقى ، وتتعلق النقطة الأولى بازدهار الحضارة و الفكر الاسلاميين في الغرب الاسلامي ،

أما الموضوع فهو حول ضرورة التصنيع في العالم الاسلامي و وجوب انتهاج أحسن الطرق لتجنب آفات المجتمعات الصناعية .

أما النقطة الثالثة و الأخيرة فكانت ترمي إلى الأبعاد الروحية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للعبادات و أهميتها لكل من الأمة و الفرد .

و في الفترة المسائية من أعمال اليوم الأول للملتقى ألقيت خمس محاضرات على التوالي تناولت مختلف جوانب الحضارة و التاريخ الاسلامي و تأثير الحضارة الاسلامية في أوربا و دور الفكر الاسلامي في بلاد النهضة الأوربية ، و قد اشتركت في إلقائها نخبة من رجال الفكر .

أما اليوم الثاني فقد خصصت الفترة الصباحية منه للنقاش و بعد الظهر استؤنفت المحاضرات . و كان جل هذه المحاضرات مرتبطاً بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً مما يجعل الاستفادة منها ذات قيمة إيجابية مثمرة .

و قد ركزت كلمات المناقشين حول عدة نقاط كان أبرزها : هل أن الدولة العثمانية دافعت عن الاسلام و حمته من أعدائه ، أم هي ساهمت في تخريب العالم الاسلامي ، و حول هذه النقطة بالذات تقد أجمع المناقشون على النقطة الأولى .

وقد تحدث سعادة الأمين العام المساعد في تعليق له على الكلمات التي ألقيت في الملتقى مهتما في البداية الحكومة الجزائرية على إقرارها في الميثاق بأن دين الدولة الرسمي الاسلام وأبلغ المؤتمر و شعب الجزائر تحيات معالي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد صالح القزاز كما أشاد بالروح التي يتمتع بها هذا الشعب في تبانه على عقيدته الاسلامية التي أحيا مبادئها الشيخ عبد الحميد باديس واحد مؤسسي الرابطة الشيخ محمد البشير الابراهيمي .

كما تحدث سعادته عن دور الفتح الاسلامي و أنه دور ازدهار و حضارة لا دور تسلط و استبداد و تخلف ، و أشار في كلمته إلى مظاهر التواصل الاقتصادية و إلى الخط الحديدي الحجازي الذي كان يربط كثيراً من الدول الاسلامية كرمز للوحدة الاسلامية .

و أشار سعادة الأمين العام المساعد في تعليقه إلى أن المؤامرات الدولية التي كانت تحاك ضد السلطان العثماني عبد الحميد إنما كانت نتيجة لكل القرارات والتهديدات التي كانت تتعلق بتنازله عن القدس و فلسطين لليهود ، وأشار إلى أن كل الظواهر الحقيقية تؤكد أن الحكم العثماني كان حكما إسلامياً و لكن المؤامرات المستمرة و الدسائس وتغيير الحقائق التي مارسها الأعداء في مجالات الاعلام والثقافة اعطت غير الصورة الحقيقية لهذا الحكم .

مجلة [رابطة العالم الاسلامي]

طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل للمكفوفين

صرح الشيخ عبد الله القاسم رئيس المكتب الاقليمي للشؤون المكفوفين بالرياض بأن المكتب قد أعد مشروعاً لطباعة القرآن الكريم على طريقة برايل « الخط البارز » و سيتم تنفيذه قريباً بإذن الله .

و قال إن المكتبة الناطقة بالمركز قد حملت القرآن الكريم كاملا على أشرطة خاصة بالمكفوفين و أنه تم تسجيل نسخ كثيرة منها لتوزيعها على المراكز و المؤسسات في جميع الدول الأعضاء والمؤسسة الكفت وهي المملكة العربية السعودية و قطر والكويت والبحرين و اليمن و الأردن و سوريا و مصر و لبنان و إيران و تركيا و هي التي وقعت على توصية إنشاء المكتب القائم في الرياض .

و قال الشيخ عبدالله القاسم أن المملكة كعادتها دائماً و اطلاقاً من مثلها و قيمها الاسلامية الرفيعة و حرصها على رعاية المكفوفين تتحمل ٤٥ في المائة من ميزانية المكتب مهما بلغت ، بينما تتحمل ٥٥ في المائة المتبقية الدول العشر المؤسسة وأضاف أن المكتب الذي يتجر هيئة إنسانية قبل كل شئ يأخذ الوجه الاقليمي عملياً و الطابع العالمي مظهراً فهو هيئة حكومية إقليمية .

و قال إن المكتب إذ من جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله وبقي من جلالة الملك خالد العظم وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز و كبار المسئولين في المملكة تأييداً مطلقاً و رعاية و عناية خاصتين . .

مجلة [رابطة العالم الاسلامي]

٥٧,٥ بليون دولار مجموع الاحتياطي لدى ١٣ دولة بترولية

اشارت الارقام التي نشرها صندوق النقد الدولي مؤخرا الى ان مجموع الاحتياطي المتحقق لدي ١٣ بلدا مصدرا للنفط قد بلغت ٥٠ بليون وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة (٥٧٫٥ بليون دولار) في كل من الربع الاخير لعام ١٩٧٥ والربع الاول لعام ١٩٧٦ . وكانت احتياطيات هذه الدول قد تزايدت باستمرار في الفترة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٤ ثم ارتفعت ايضا الى ٤٢٫٣ بليون وحدة سحب خاصة (٤٨٫٦ بليون دولار) في نهاية الربع الاول من عام ١٩٧٥ ، وارتفعت مرة اخرى الى ٤٩٫٦ بليون وحدة سحب خاصة (٥٧ بليون دولار) في نهاية عام ١٩٧٥ ، والى ٥٠ بليون وحدة سحب خاصة (٥٧٫٥ بليون دولار) في نهاية فبراير عام ١٩٧٦ . ولكنها عادت فانخفضت الى ٤٩٫٨ بليون وحدة سحب خاصة ، لم ارتفعت الى ٥٠٫٨ بليون وحدة سحب خاصة .

وفي نهاية ابريل سجلت المملكة العربية السعودية اعلى قدر من الاحتياطي اذ بلغ ٢١٫٢ بليون وحدة سحب خاصة ، تليها ايران ٦٫٩ بليون ، ثم نيجيريا ٥٫٤ بليون .

ويدل الجدول التالي على الاحتياطي العالمي لاثنتي عشرة دولة من مصدري النفط :

	١٩٧٥				١٩٧٦		
	الربع الاول	الثاني	الثالث	الرابع	يناير	فبراير	مارس	ابريل
ليبيا	٨٫٨	٩٫٠	١١٫٢	١١٫٥	١١٫٥	١١٫٤	١٢٫٥	١٢٫٥
الكويت	٢٫٢	٢٫٩	٢٫٨	٢٫٤	٢٫٤	٢٫٧	٢٫٨	٢٫٩
اندونيسيا	٧٫٤	٧٫٩	٧٫٧	٨٫١	٧٫٤	٧٫٤	٧٫٥	١٠٫٢١
ايران	٧٦٫٣	٧٥٫٣٢	٧٦٫١٢	٧٤٫٩	٧٥٫٥	٧٥٫٥	٧٦٫٢	٧٦٫١٠
الامارات	٢٫٢٢	٢٫٥٨	٢٫٧٤	٢٫٧٠	٢٫٧٠	٢٫٤٧	٢٫٥٠	٢٫٦٢
الكويت	١٣٫٢	١٣٫٥	١٣٫٨	١٣٫٨	١٣٫٨	١٤٫٤	١٤٫٧	١٤٫٦
ليبيا	٢٫٩٢	١٩٫٠٥	١٨٫٩	١٨٫٥	١٨٫٥	٢٫٢٤	٢١٫٠	٢٫٠٠٠
نيجيريا	٤٫٢٣	٥٫١٢	٤٫٨٨	٤٫٥٠	٤٫٧٩١	٤٫٧٨	٤٫٧٨	٤٫٨٨
الفنزويلا	١٥٫٤٥٥	١٦٫٥٧٧	١٨٫١٤١	١٩٫٩١٠	٢٠٫٢٩٩	٢١٫٢٨٢	٢١٫٢٨٢	٢١٫٢٠١
ترينداد وتوباجو	٤٨٩	٤٢٤	٤٤٧	٤٦١	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٦
الاكوادور	٧٦٦	٨١٦	٨٤٦	٨٤٤	١٫٠٣٥	١٫٠٤٠	١٫٠٤٠	١٫٠٣٧
البترول	٦٫٤٩	٦٫٨١٥	٧٫٤٤٠	٧٫٧٩٩	٦٫٨٤٢	٦٫٨٤٩	٦٫٨٤٩	٦٫٨٧٨
المجموع	٤١٢٫٧٢	٤٥٫٧٢١	٤٦٫٨٢٢	٤٦٫٧٣١	٤٦٫٨٢٢	٤٦٫٨٦٩	٤٦٫٨٦٩	٤٦٫٨٧٥

بدء الاستعدادات لعقد
المؤتمر النسائي الاسلامي
بدأ الاعداد للدعوة للمؤتمر النسائي الاسلامي تحت اشراف السيدة جيهان السادات ... وهو المؤتمر الذي انطلقت عملي عقده السيدة جيهان مع عددمن أبرز الشخصيات النسائية العربية والإسلامية وفي مقدمتهن حرم الامام الشهيد فيصل بن عبد العزيز والاميراطورة فرح ديبا اميراطورة ايران .
وسوف توجه الدعوة لحضور هذا المؤتمر الأول من نوعه الى عدد كبير من النساء صاحبات المراكز الاجتماعية والسياسية البارزة في العالم الاسلامي والى زوجات الزعماء والقادة في هذه الدول .
ويجري الآن اعداد عدد من الدراسات حول هذا المؤتمر الذي سوف يعقد خلال عام ١٩٧٧ وتوليه السيدة جيهان السادات اهتماما كبيرا خاصة بعد ان فرغت من الاشراف على اعداد واعلان التنظيم النسائي المصري الذي عقد مؤتمره العام مؤخرا في القاهرة واختارت له القيادية

الرائد
عربية إسلامية نصف شهرية
رئيس التحرير — عزة الشرقاوي المستوى الأدبي
نائب الرئيس — سعيد الأنطاكي الندوي
رئيس التحرير — واضح رشيد الندوي
٢٤ روبية للعدد
وتهنيها أن نصف استرليني للخارج
بالبريد السطحي
خمسة جنيهات بالبريد الجوي
الاشتراك سنوي